*Al-Noor Journal for Humanities, Issue (2) , June 2024*
*DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i.2.ar4*
IRAQI Academic Scientific Journals
ISSN: 3005-5091
AL-NOOR JOURNAL FOR HUMANITIES
Available online at : http://www.jnfh.alnoor.edu.iq
JNFH Al-Noor Journal for Humanities

# دعوى تأثر تشومسكي بالنحو العربي في الرسائل والأطاريح العراقية

**م.م. خالد مهيدي صالح**
جامعة الموصل
Khalid.hamad@uomosul.edu.iq

**أ.م.د. صالح علي الشيخ**
جامعة الموصل
salih_alsheikh@uomosul.edu.iq

**ملخص البحث:**

تتناول هذه الدراسةُ الرسائلَ والأطاريح العراقية، التي اختصت بالنظرية التوليدية التحويلية، ونسعى من خلال دراستنا هذه الوقوفَ على قضية الاستقطاب الحاصل بين القديم والحديث في دراسة اللغة. القديم ممثلًا بالتراث اللغوي العربي وبخاصة النحو، والحديث ممثلًا بالنظرية التوليدية التحويلية، وهي جدلية لا يسلم منها كثير من الباحثين في هذا الميدان. إذ ينقسم الباحثون بشأنها على أقسام، فمنهم المنحاز للنحو العربي، ومنهم المنحاز للنظرية التوليدية. ومثل هذه الدراسات، تبقى محاولات صادرة عن ردّات فعل من الوافد الجديد (اللسانيات التوليدية) _وإن اختلفت اتجاهاتها_ يطبعها طابع الانتصار لمعسكر على حساب آخر، وإن مثل هذه الممارسات أبعد ما تكون عن الممارسة العلمية. وهناك قسم آخر من الباحثين، حاولوا المقارنة بين النسقين العربي والتوليدي، ولكن محاولاتهم أحياناً تتخذ طابع التوفيق والملاءمة بينهما، مركِّزةً على ملامح الشبه فحسب، وهي محاولات يمكن إدراجها أيضًا تحت تأثير ردات الفعل، ولكن بدرجة أقل. أما القسم الأخير، فهم الذين يتناولون النسقين دون إغفال الفوارق بينهما، وينظرون إليهما من خلال سياقهما المعرفي والتاريخي والحضاري، والظروف التي ظهر فيها كلّ منهما، والمتطلبات والأهداف التي استدعت وجودهما.

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE.
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وإن ما نعنى به بشكل أساسي في دراستنا، أن ثمة دعوى تقول إن تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلية، متأثر بالنحو العربي، وقد ظهرت هذه الدعوى في بعض الرسائل والأطاريح العراقية التي اختصت بالنظرية التوليدية التحويلية. ومن هنا حصرنا دراستنا بتناول الرسائل والأطاريح العراقية التي أشارت إلى قضية تأثر تشومسكي بالنحو العربي، سواء أكان ذلك تصريحًا أم تلميحًا. ونرى حجج القائلين بهذه الدعوى وأدلتهم على ذلك، فضلًا عن محاولة الكشف عن الدوافع التي تقف وراء هذه الدعوى، أهي علمية؟ أم تقف وراءها دوافع أخرى. وكل ذلك بالحجة والدليل.

الكلمات المفتاحية : ( تشومسكي ) ( النحو العربي) ( النظرية التوليدية )

# The Claim of Chomsky's Influence by Arabic Grammar in the Iraqi Theses and Dissertations

**Asst. Lect. Khalid Mhaidi Salih**
Mosul University
Khalid.hamad@uomosul.edu.iq

**Asst. Prof. Dr. Salih Ali Al-Sheikh**
Mosul University
salih_alsheikh@uomosul.edu.iq

## Abstract

This study tackles Iraqi theses and dissertations that specialize in the generative-transformational theory. Through this study, it is aimed to explore polarization between traditional and modern approaches to the study of language. The traditional is represented by the Arabic linguistic heritage, especially grammar, and the modern is represented by the generative-transformational theory, which is a controversial from which many researchers in this field are not immune. In this regard, researchers are divided into groups, some favor Arabic grammar while others support generative theory. Such studies remain attempts stem from

reactions of the newcomer (generative linguistics) - regardless of their directions - and are characterized by the victory of one camp at the expense of another. These practices are far from scientific inquiry. However, another group of researchers attempted to compare the Arabic and generative systems, but their attempts sometimes led to reconciliation and compatibility between them, focusing only on the similarities. However, these attempts can also be considered reactions, but to a lesser extent. Concerning the last group, they deal with the two systems without neglecting the differences between them, and consider them within their cognitive, historical and cultural context, the circumstances in which each of them appeared, and the requirements and objectives that necessitated their existence.

The primary focus in the current study is that it is claimed that Chomsky is the pioneer of the transformational generative theory, influenced by Arabic grammar. This has been mentioned in some Iraqi theses and dissertations that specialized in the transformational generative theory. Hence, the current study is limited to examining Iraqi theses and dissertations that referred to the Chomsky's influence by Arabic grammar, explicitly or implicitly. Arguments and evidence of those who make this claim are examined, in addition to trying to uncover the motives behind this claim. Is it scientific? Or driven by other factors? All of this is based on evidence.

***Keywords:*** Chomsky, Arabic grammar, Generative Theory.

**المقدمة:**

لم يُثْرِ فِعْلٌ المعرفةَ البشرية كفعل التراكم، أعني ذلك التراكم المعرفي الصادر عن الإنسان بوصفه كائنًا مفكِّرًا. فالمعرفة البشرية تراكمية، وقد وصلت إلى ما وصلت إليه، بفضل إسهامات العقل البشري منذ فجر التاريخ. وإن محاولة التأصيل لفكرة ما ليست بالأمر اليسير؛ ذلك أن الفكرة عمومًا لا تظهر مباشرة فكرةً ناضجةً مستويةً، إنما تسبقها إرهاصات وأفكار أخرى تمهِّد لها الطريق، وإن محاولة

تتبّع مسار تطور الأفكار والرجوع إلى أصولها حين كانت ومضات، تقع ضمن ميدان الباحثين المعنيين بتاريخ الأفكار أو تاريخ العلم. من هنا، ينبغي لنا ألّا نخلط بين العلم وتاريخ العلم، أو بين الأفكار وتاريخها، فلكلٍّ مجاله وأهدافه. وإن اللسانيات بوصفها مجالًا معرفيًّا، لا تختلف عن غيرها، فهي أيضًا نتيجة تراكم معرفي في دراسة اللغة. وهكذا فإن أي مجال معرفي في مرحلة ما من مراحل تطوره، نجده متأثِّرًا بما سبقه، ومؤثِّرًا بما لحقه إلى حدّ قد يصل إلى نشوء نظرية جديدة، تستقي جلَّ أسسها من مقولات وأفكار سابقة، فتوضع في إطار نظري له سياقه الخاص معرفيًّا وتاريخيًّا وحضاريًّا، وإن مبدأ الخصوصية هذا، لابدّ أن يبقى حاضرًا في أيّ مقاربة لهذا السياق أو ذاك مع غيره.

ويعد العراق من أوائل البلدان العربية التي رفدت حقل اللسانيات في الوطن العربي بترجمات قيّمة، وقد كان لكتب تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلية نصيب منها، الأمر الذي فتح الباب للتعاطي مع هذا الوافد الجديد على الدراسات اللغوية العربية، وقد حظيت النظرية التوليدية التحويلية بشيء من الاهتمام، وصارت تُدرَس في الرسائل والأطاريح من لدن الباحثين العراقيين في الدراسات العليا، وبرزت فيها قضايا وإشكالات، منها الدعوى القائلة بتأثر تشومسكي بالنحو العربي. ولأن الرسائل والأطاريح العراقية منجزَةٌ في وسط أكاديمي له شروطه وضوابطه العلمية، وصادرةٌ عن وعي منهجيّ تفرضه الأصول الأكاديمية، فإن هذا يجعل من التحقق من هذه الدعوى ما يبرره. فما يعنينا بشكل رئيس، هو الجدل الحاصل في الرسائل والأطاريح العراقية بشأن وجود ملامح للتوليدية التحويلية في التراث اللغوي العربي حينًا، وحينًا آخر يتجاوز الأمر حدود كونها مجرد ملامح، إذ تباينت مواقف الدارسين إزاء هذه الجدلية، التي أفرزت تساؤلات عدة، منها: ما طبيعة هذه الملامح؟ وما مدى الشبه بين مقولات التوليدية التحويلية وما جاء في التراث اللغوي العربي؟ وهل ثمة تَمثّل واضح ودقيق للنسقين المقارَنَينِ من قبل الباحثين؟ وهل تأثر تشومسكي بالنحو العربي؟ وقد أسالت هذه الإشكاليات

حبرًا كثيرًا، وأثارت جدلًا واسعًا، وسنتتبعها من خلال أبرز ما أُثير في الرسائل والأطاريح العراقية بهذا الخصوص، مركزينَ على الفرضيات والمقولات الكبرى للتوليدية التحويلية، التي انطلق منها الباحثون العراقيون في مقارناتهم، ومحاولين التبين من حقيقة هذه الدعوى.

## دعوى تأثّر تشومسكي بالنحو العربي

تكاد تغطي جدلية الأصالة والمعاصرة الحيز الأكبر من اهتمامات الباحثين العراقيين في تناولهم للنظرية التوليدية التحويلية، فلا يخلو منها عمل من أعمالهم مع اختلاف النِّسب والأهداف والكيفية... ويبدو أن هذا الفعل مصداق لرأي محمد عابد الجابري حين قال: "تطرح قضية (الأصالة والمعاصرة) نفسها على الفكر العربي، الحديث والمعاصر، على أنها القضية الأولى والأساسية في إشكاليته، القضية الأكثر التصاقًا به، بمقوماته ومضمونه، بأدواته وأساليب عمله"[١]. ويصل الأمر أحيانًا عند بعض الباحثين حدَّ إقحام هذه الجدلية في سياقات لا تقتضيها، فتبدو كما لو أنها أمر لابد من الخوض فيه، الأمر الذي يجعل هذا الفعل لا يخلو من تعسف. ونتيجة لتركيز بعض الباحثين على هذه القضية، وإلحاحهم فيها؛ فقد برزت دعوى عندهم، فحواها أن تشومسكي متأثِّر بالنحو العربي، بل إن بعضهم يصرِّح بالقول بأن تشومسكي يذكر أنه تأثّر بالنحو العربي، دون أن يسند قوله بمصدر أو دليل _وهو ما سنأتي عليه لاحقًا_ وهذا ما دعاني إلى التواصل مع تشومسكي مستفهِمًا عن هذه الدعوى، فبعثت إليه برسالة بيّنت له فيها أن هناك من يقول إن تشومسكي متأثر بالتراث اللغوي العربي، ثم سألته بعد ذلك: (...هل قرأ السيد تشومسكي أو اطلع على أيّ دراسات من التراث اللغوي العربي؟ وما هي الدراسات التي قرأها في هذا الشأن _إن وجدت؟..). فكان جوابه: "...تعود هذه الحكاية الخرافية (الأسطورة)، التي ذكرتَها إلى مقابلة مع أحد الباحثين العرب قبل سنوات، إذ حدث أن ذكرت أنني درست العربية في الكلية، وشاركت في ندوة (وكنت الطالب الوحيد فيها)، قرأت فيها بعض كتاب سيبويه. أخشى أنه لا يوجد تأثير يمكن اكتشافه"[٢]. فتشومسكي

يشير إلى أنه درس شيئًا من كتاب سيبويه في فصل دراسي واحد عندما كان طالبًا جامعيًّا، وأنه ذكر هذا الأمر حين سأله باحث عربي، الذي عن طريقه شاعت فكرة أن تشومسكي متأثر بالنحو العربي، بعد أن نقلها بطريقة أوحت بأن تشومسكي اعترف بها بنفسه. وغالب الظن أن من يقصده تشومسكي في رسالته أعلاه هو مازن الوعر.[٣] ولو أمعنا النظر في ردّ تشومسكي، لوجدنا أنه ينفي تأثّره بالنحو العربي، ولكن ما يلفت الانتباه أنه يقول في الختام _موجهًا كلامه لي: (أخشى أنه لا يوجد تأثير يمكن اكتشافه)، فهنا تقلّ حدة نفي التأثّر، إذ ربما قصد في البداية التأثّر المباشر الذي يكون بوعي وقصد، ووصفه بـــ(الخرافة). ولكن هناك نوع من التأثّر قد يتسلل إلى الإنسان دون وعي وقصد، ويسهم بتشكيل رؤيته لقضية ما بصورة غير مباشرة ومختلفة عن المعنى الذي يحمله (التأثّر المباشر)، وهذا ليس من السهل اكتشافه. فربما _أقول ربما_ أن ما يبدو من ملامح بين النظرية التوليدية التحويلية وما جاء في التراث العربي، راجع إلى ذلك النوع من التأثّر غير المباشر، ولكنّه يبقى احتمالًا _أعني تأثّر تشومسكي غير المباشر_ ذلك أن الدكتور حمزة المزيني كان قد سأل بهذا الخصوص في سنة ١٩٨٩، وأجابه تشومسكي برسالة بريدية، رسالة تجعل من احتمال تأثّره غير المباشر احتمالًا واردا، وتُبيِّن في الوقت نفسه الكيفية التي حصل بها هذا التأثّر _في حال كان قد حصل فعلًا. ومن ضمن ما جاء في تلك الرسالة قوله: "كان والدي من علماء النحو العبري في القرون الوسطى، وقد حقق الطبعة المعتمدة لكتاب النحو الذي ألّفه ديفيد قمحي. وكنت مطلعًا اطلاعا جيدا في أيام صباي المبكرة على أعمال أبي، كما أنني درست حينها شيئا قليلا من الدراسات التاريخية عن نحو اللغات السامية. وكان أثر النحو العربي [على النحو العبري] عظيما، وهذا أمر مشهور. وكان هذا السياق ذا أثر مباشر كبير على دراساتي المبكرة... وكان زيلك هاريس، الذي درست [اللسانيات] على يديه، أنجز أعماله الأساسية في اللسانيات التاريخية السامية، وكنت درست ما كتبه في هذا الموضوع أيضًا. إن من الصعب دائمًا أن نتتبع بدقة مثل هذه الأمور، لكن هناك من

غير شك احتمالات كبيرة لمثل هذا التأثير".[٤] فكلام تشومسكي هذا، يؤكد أن ثمة احتمالات أن يكون قد تأثّر تأثّرًا غير مباشر، عن طريق السلسة الشائكة التي تحدث عنها في رسالته للمزيني، ولكن يجب أن نكون حذرين غير متسرعين في استنباط الأحكام مما نتلقاه، فواضح أنه لا يتحدث عن التأثّر المباشر الذي يراه غير موجود، إنما يتحدث عن التأثّر غير المباشر، ويذكر أسبابه في حال كان موجودًا، كما يذكر أنه (من الصعب دائمًا أن نتتبع بدقة مثل هذه الأمور).

ويبدو أن عدم الإشارة إلى التراث اللغوي العربي في اللسانيات الحديثة، قد أثار حفيظة بعض الباحثين، فكان سببًا من أسباب حدوث ردات فعل مختلفة إزاء اللسانيات، لاسيما اللسانيات التوليدية، فعلى الرغم من النضج الذي وصل إليه الدرس اللغوي العربي قديمًا، لكننا لا نكاد نجد له ذكرًا في اللسانيات الحديثة، مقارنة بالإشارات الواردة إلى جهود الهنود والإغريق وحتى عصر الأنوار الأوربية! وهو شيء يدعو للتساؤل، ولهذا أرسلت لتشومسكي رسالة أسأله فيها: (في عموم اللسانيات الحديثة، لا نجد إشارات إلى التراث اللغوي العربي، على الرغم من أن كثيرًا مما قاله العرب، فيه بعض الشبه بما جاء في اللسانيات. ونجد في المقابل إشارات إلى جهود الهنود اللغوية وغيرهم من السابقين.. فهل ينافي هذا الفعل أخلاقيات العلم؟ أم أن هناك أسبابًا جعلت اللسانيين لا يلتفتون إلى التراث اللغوي العربي؟). فجاء جواب تشومسكي حاملًا في طياته اعترافًا دفينًا بتقصير اللسانيين تجاه التراث اللغوي العربي، إذ قال: "عدم الإلمام _على ما أظن. أشرتُ إليه في بعض الأحيان. لقد درستُ بالفعل بعض قواعد اللغة العربية الكلاسيكية _سيبويه، باللغة العربية_ منذ خمسة وسبعين عامًا"[٥]. فجواب تشومسكي (عدم الإلمام) هو جزء من الحقيقة فحسب، وليس كلها، أو ربما هو يمثّل وجهة نظر تشومسكي الخاصة إزاء التغافل الحاصل للجهود اللغوية العربية، فهناك أسباب أخرى ليس هذا موضع سردها.

وقبل البدء بفحص تأثُّر تشومسكي بالنحو العربي، نود التأكيد على أنه ليس همّنا الأول والأخير إثبات حقيقة تأثّر تشومسكي بالنحو العربي من عدمها، ذلك أنّ دعوى كهذه، تحتاج إلى إفراد دراسة خاصة بها، فضلًا عن أن هناك من وقف عندها وقفات عدة، فنّد من خلالها هذه الدعوى، وأعني هنا الدكتور حمزة المزيني(٦) على سبيل المثال. إنما تنحصر عنايتنا بفحص ما جاء في الرسائل والأطاريح العراقية بخصوص هذه الدعوى، انطلاقًا من الأدلة الحجج التي ساقها بعض الباحثين العراقيين لإثبات تأثُّر تشومسكي بالنحو العربي، وإلى أدلتهم وحججهم سنحتكم، ونرى إن كانت مقنعة أم لا. وقد تفاوتت أحكامهم ومواقفهم حيال هذه القضية، فلم تكن بالقدر نفسه من التأكيد على وجود التأثّر، وعلى هذا الأساس سنتناولها.

**الإيحاء بتأثّر تشومسكي بالنحو العربي:**

إن وجود ملامح الشبه بين القديم والحديث عمومًا، لا يمكن إنكاره، وقد ذكرنا فيما تقدّم أن ثمة ملامح شبه بين النحو العربي والنحو التوليدي، وهناك من الباحثين العراقيين من اختصت دراسته بالبحث في هذه الملامح. وهذا النوع من الدراسات الساعي إلى اكتشاف نقاط الالتقاء بين نسقين مختلفين مهم، لاسيما إذا كان هدفه الخروج بمقاربة تكون أجدى من غيرها في معالجة قضية من قضايا اللغة. ولكن يحدث أحيانًا أن ينحرف البحث سعيًا إلى غير هذا الهدف، انقيادًا لنسق مهيمن همه إثبات تأثر تشومسكي بالنحو العربي، فتظهر هنا وهناك إلماحات وإشارات من هذا القبيل. وإن كنا لا نرى ضيرًا في طبيعة بحث كهذا، لكن الضير حين تُقدَّم ملامح الشبه بين النسقين بصورة توحي بتأثر الثاني بالأول، دون أدلة علمية وحجج واضحة، تبرهن على أن ثمة تأثّرًا. فهي لا تعدو عن كونها من باب التخمين.

وقد رصدنا مثل هذا التلميحات والإشارات عند بعض الباحثين العراقيين. من ذلك ما رصدناه عند الباحث محمود شاكر، ولكن قبل ذلك، لابدّ من بيان أن الباحث يخلط بين المنهج والنظرية، فهو حين يستعمل مصطلح (المنهج التحويلي)،

فإنه يقصد به (النظرية التوليدية التحويلية)، وقد جعل من مصطلح (النظرية) جزءًا من عنوان رسالته، فـــ(المنهج التحويلي) و(النظرية) هما عنده بالمعنى نفسه! أما عن التلميحات التي أشرنا إليها عنده، فنجده يقول: "..وقد أطلقوا على هذا الاتجاه اسم (المنهج التحويلي) وهو منهج آمن به النحاة العرب قبل مئات السنين، ودرسوا الظواهر النحوية على أساسه. وإذا كنا لا نريد القول بسبق العرب إليه، فإننا لا نخشى القول إن جذور هذا المنهج واضحة في التراث النحوي العربي، ومن يدري لعل هذه الجذور كانت أحد الأسس التي أقام عليها التحويليون الأمريكيون منهجهم العتيد"(٧). إن الباحث هنا يذكر أن جذور (المنهج) واضحة في التراث النحوي العربي، ثم يُخمِّن أن التحويليين الأمريكيين قد تبنّوا هذه الجذور العربية على أنها أساس من الأسس التي قام عليها منهجهم (العتيد). وإن الباحث يقول بهذا وهو لما يزل في الصفحة الثانية فحسب، وفي طور حديثه عن فرضية المستوى الجملي الموجودة في النسقين العربي والتوليدي، دون بيان خصوصية تصوّر كل نسق إلى طبيعة فرضية المستوى الجملي، التي بنى عليها الباحث رأيه، وصار يتحدث عن جذور تأسيسية! ومؤكد أن دعاوى كهذه، تتهاوى أمام النقد، ذلك أنها لا ترتكز على أدلة علمية، ولا تسوِّغ مشروعية طرحها بما يمكِّن من جعلها تبدو مقبولة على الأقل، إنما كانت دعواه محض دعوى بلا أي دليل وبرهان.

وإذا كان الباحث محمود شاكر قد طرح ما يشبه الفرضية بدعواه هذه، فقد كان من الأجدر به أن يخضعها للتجريب، ويفحص مدى صدقها بالنظر إلى نتائج التجريب، لكنه لم يفعل ذلك. والغريب أنه يقول في خاتمة رسالته: "إن الأفكار والنظريات في اللغة وإن اختلفت إلا أنها تتلاقى في كثير من المضامين، لأنها تمثل ثمرة العقل البشري للوصول إلى أُطر وقوانين تحكم اللغة"(٨). فهذا الكلام، يقال حين يغيب الدليل على أن ثمة تأثرًا وتأثيرًا في ملامح الشبه الموجودة بين نسقين، وهذا الكلام وإن كان صحيحًا في سياقه، لكن أين كان الباحث منه حين أخذ يلمِّح بوجود تأثر بالنحو العربي في بداية رسالته؟ ثم ألا يمكن أن تكون ملامح الشبه، هي من

قبيل تلاقي العقول التي تعالج الشيء نفسه (أي اللغة)؟ وهو ما يشير إليه الباحث في كلامه. فلو أنه اكتفى بهذا الكلام كتبرير لوجود شبه؛ لرفع عنه عبء التبرير والتدليل _المطالب به_ لما ألمح إليه من احتمال أخذ النحو التوليدي عن النحو العربي، لكنه لا اكتفى بهذا الكلام، ولا جاء بما يسوِّغ تلميحه بوجود تأثّر.

ومن الباحثين من مهّد للإشارة إلى تأثر تشومسكي بالنحو العربي متبعًا أسلوبًا لا يخلو من تدليس وتقويل، وأعني هنا ما قام به الباحث سجّاد مالك في حديثه عن ربط اللغة بالعقل، فنجده يقول: "ويشير صراحة [أي تشومسكي] إلى جهود العرب القدماء؛ لأن في تفسيراتهم اتفاقًا مع ما جاء به بأن اللغة ونظمها كامنة في العقل"[٩]. ثم يحيل الباحث في الهامش _بعد كلامه هذا_ على عبده الراجحي في كتابه (النحو العربي والدرس الحديث)، وحسام البهنساوي في كتابه (أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث). وحين رجعت إلى المواضع التي يحيل عليها الباحث سجاد من هذين الكتابين؛ وجدت أنه قد تلقّف هذا الكلام من عبده الراجحي.[١٠] أما البهنساوي، فكان حديثه في معرض مقارنة، ولم يذكر أن تشومسكي قد أشار إلى جهود العرب قط.[١١] وكان الراجحي حين ذكر أن تشومسكي أشار إلى جهود العرب، قد أحال في الهامش على كتاب تشومسكي (اللسانيات الديكارتية)، والحقيقة أن هذا الكتاب لم يرد فيه ذكر للجهود العربية قط، إنما إشارات للأنحاء الكلاسيكية عمومًا، لاسيما نحو (بورت رويال). ولكن الباحث سجاد مالك لم يتتبع ما ذكره الراجحي، وكذا الأمر عند الباحث ثائر عبد الفاضل.[١٢] وفي الوقت نفسه نسب الباحث سجاد للبهنساوي ما لم يقل به، لنجده بعد هذا التمهيد، يلمح إلى أن تشومسكي متأثر بالنحو العربي، حيث يقول عن فكرة العامل: "إن الفكرة أو الفرضية التي جاء بها (تشومسكي) تبيّن أن النحو يتمثل بفهم العلاقات في البنية الجملية بوصفها علاقات من التأثر والتأثير، وهذه الفكرة مستمدَّة من فكرة العاملية العربية القديمة.."[١٣]. ثم يشرع الباحث بعد هذا برصد ما يراه أنه متشابه بين النسقين (العربي والتوليدي)، فضلًا عن مواطن الاختلاف، ولكنه لم

يتطرق قط للكيفية التي اُستمدت بها فكرة (العاملية) عند تشومسكي من النحو العربي، ولا يحيل على مصدر يقول إن فكرة العاملية في النحو التوليدي مستمدة من النحو العربي. ولا أجد تفسيرًا لإطلاق الباحث أحكامًا بلا أدلة عيلها، سوى أن ثمة فكرةً مهيمنة ومفروضة على الباحث بطريقة أو بأخرى، فكرة يؤمن بها، أو يجد نفسه مجبرًا على القول بها، ولكن المعطيات لا تسعفه للتدليل على صحتها. من ذلك أننا نجده يذكر أن سبب اختياره التوليدية للدراسة؛ هو أنها لا تبتعد عمّا أسسه العرب، ويرى أن مسألة القوانين الكامنة في العقل التي أسس (تشومسكي) نظريته عليها، كان قد ألمح (ابن خلدون) إليها.(١٤) ثم يأتي بنص ابن خلدون الذي يقول فيه: "الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة البيان فإن هذه القوانين إنما تفيد علماً بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها"(١٥). ثم يذكر أن مثل هذا التقارب لا يفارق النظرية؛ وأنه لهذا خصص فصلًا لملامح النظرية التوليدية في التراث اللغوي العربي العريق _بحسب وصفه.(١٦) ولكن الباحث سجاد يعود في هامش الصفحة نفسها ويقول: "يختلف مفهوم الملكة اللغوية بين ابن خلدون وتشومسكي.."(١٧). والفرق واضح بين ابن خلدون وتشومسكي في رؤيتيهما للملكة اللغوية، فابن خلدون يرى أنها _فضلًا عما تقدم_ "ملكة لسانية في نظم الكلام، تمكنت ورسخت فظهرت في بادىء الرأي أنها جبلة وطبع"(١٨)، أما تشومسكي، فمعلوم أنه ينظر إلى "الملكة على أنها أداة اكتساب اللغة، أي مكوِّن فطري من مكونات العقل الإنساني، يؤدي إلى إيجاد لغة خاصة عبر التفاعل مع التجارب الحاضرة، فهي أداة تحوِّل التجربة إلى نظام مكتسب من المعرفة"(١٩). وكأن ما يعنيه ابن خلدون بالملكة اللغوية يمثل الاكتساب عند تشومسكي. ومن هذا يتبين أن الباحث سجاد يقول بشيء في المتن بحماسة واضحة، ثم تقلّ هذه الحماسة في الهامش حدّ التراجع عمّا قاله في المتن، ولو دققنا النظر في هذه الاختلافات بين ما ورد في المتن وما ورد في الهامش؛ لوجدنا رؤيتين للباحث

نفسه! رؤية يجعلها الباحث مركزية في المتن، تقول بالتقارب. وأخرى هامشية تقول بالاختلاف. ويبدو ميل الباحث إلى الأولى أقرب، أو ما يريده هو أن يكون، وإلّا لماذا المركز والهامش للقضية نفسها؟! فأسلوب كهذا، يُشعرك أن الباحث يبدو كما لو أنه ملزم بالقول إن هذه الفكرة أو تلك موجودة في التراث العربي، الأمر الذي يدفع بدعوى تأثّر تشومسكي بالنحو العربي إلى الواجهة. وإنه وإن كان هذا مما لا يضير، لكن الأمر لا يستقيم إلا بقول الحقيقة كلها بلا مراوغة. فمن يريد إثبات شيء _هو يريد إثباته، يمكنه أن يأتي بحشد من الأدلة، لإثبات صحة ما يدعي، ولكن العبرة والنهج العلمي يكمنان أيضًا في البحث عمّا يُفنِّد الادعاء المراد التأكّد من صحته، أو على الأقل ليكن الدليل بحجم الادعاء.

**التصريح والجزم بتأثّر تشومسكي بالنحو العربي**

إذا كان بعض الباحثين قد ألمح إلى تأثر تشومسكي بالنحو العربي، بناء على ملامح الشبه في بعض المضامين، فهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك، وراح يصرِّح بتأثر تشومسكي بالنحو العربي، حتى وصل الأمر ببعضهم حدّ الجزم بالقول بالتأثر. فالمرجعيات التي يذكرها تشومسكي لمصادر كثير من أفكاره، لم تشفع ليتأنى بعض الباحثين العراقيين قبل إطلاق الأحكام، فقد رأينا في الفصل الأول كيف أن تشومسكي أسس لنظريته اعتمادًا على مرجعيات مختلفة، وقد كان يذكرها بالتفصيل، ولا أدلّ على ذلك من كتابه (اللسانيات الديكارتية). ولكن هذه التأسيس التشومسكي لم يؤخذ بنظر الاعتبار عند معظم الباحثين العراقيين. ولهذا، لا غرابة في أن نجد كثيرا من المغالطات والأحكام المبنية على رغبات ليس إلا. فهناك رسالة أنجزها الباحث جابر عبد الأمير، تعرف من عتبة عنوانها حجم الادعاء، فعنوانها هو (جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه). والجذر في اللغة، "هو الأصل من كلّ شيء"[٢٠]. ولكن مضمون الرسالة يتحدث عن ملامح في بعض مضامين النماذج التي طرحها تشومسكي، ولا يتحدث عن النظرية في حد ذاتها بالمقارنة مع سيبويه.

لقد ذكرنا فيما سبق أن العلم لا هوية، وإن دراسة تحاول إضفاء هوية للعلم، سيعتريها الانحياز والانجرار خلف العاطفة، وبالتالي ستجر وراءها المزيد من المغالطات. ولو طالعنا ما يقوله الباحث جابر عبد الأمير في حديثه عن الهدف من رسالته؛ لتبادر إلى الذهن سؤال الجدوى العلمية. فهو يقول واصفًا دراسته بأنها "محاولة لإثبات أسبقية هذا العالم الجليل [أي سيبويه]، فقررت أن أخوض غمار هذا البحث، وجاءت هذه الدراسة التي تعد ضربًا من المقارنة، محاولة لتأصيل النظرية، وإثبات أن جذورها موجودة في كتاب (سيبويه)"[٢١]. وهذا السبب نفسه الذي حدا بالباحث إسماعيل حميد إلى دراسة (النحو الكلي لجومسكي وملامحه في كتاب سيبويه) _كما ذكر في المقدمة.[٢٢] ونجد الباحث جابر عبد الأمير يقول في موضع آخر: "فدراستنا مفادها (تأصيل النظرية التوليدية التحويلية، وإثبات أن جذورها موجودة في كتاب (سيبويه) مصطلحًا ومضمونًا[٢٣]". ولا أدري ما الذي يقصده الباحث بـــ(المصطلح)، الذي يرى أن فيه تطابقًا بين سيبويه وتشومسكي! فهذا يتكرر كثيرًا في رسالته. [٢٤]

إن ما يهمنا هو كيف سيثبت الباحث ما ألزم نفسه بإثباته؟ والذي يعني _في حال إثباته_ أن تشومسكي كان قد تأثر بالنحو العربي وبسيبويه تحديدًا، وهو ما يعبر عنه الباحث أحيانًا بأن ما جاء به تشومسكي، لم يكن إلا صدى لما جاء به سيبويه، وهذا موجود في مواضع كثيرة من رسالته.[٢٥] فهو يقول في الخاتمة: "ينبغي أن لا يغيب عن الأذهان الجهدُ الكبير الذي بذله العالم اللغوي (نعوم تشومسكي) في مجال الدراسات اللغوية الحديثة... ومع هذا فإن النظرية التوليدية التحويلية، في حقيقة أمرها، لم تكن إلا صدى _في معظم جوانبها_ لما قاله شيخ النحاة (سيبويه)"[٢٦]. هذا هو الحكم الذي خرج به الباحث جابر عبد الأمير من مقارنته، وهو ادعاء كبير جدا، يتطلب دليلا يوازيه. والآن سيأتي بالدليل بعد أن ذكر هذا الحكم مباشرة، حيث يقول: "وجدنا في الكتاب _من خلال دراستنا للكتاب_ جميع عناصر النظرية من (زيادة، وحذف، وتقديم وتأخير)، وقد تناولها (سيبويه) بشكل دقيق وعلمي، يدل على

عقلية علمية متميزة"[٢٧]. لا شك أن هذا الدليل مخيب للآمال عند من يفرِّق بين النظريات العلمية ونماذجها المقترحة. فكيف تكون (الزيادة، والحذف، والتقديم والتأخير) عناصر للنظرية؟ وهي لا تعدو عن كونها عناصر تحويلية! و"إن التحويلات تعدّ أقل مركزية بالنسبة للمشروع من فكرة النحو الذي يسند، رسميا (وبوضوح كامل) التوصيفات البنيوية للجملة، أي انه يقوم بتوليدها".[٢٨] فالتحويلات لا تعدو عن كونها مكوِّنًا من بين مكونات أخرى، اعتمدتها النظرية في بناء بعض نماذجها المقترحة.

وما وجدناه عند الباحث جابر عبد الأمير، نجده أيضًا عند الباحث ثائر عبد الفاضل، فمن ذلك أنه يقول: "وهذا الموضوع من النقاط التي توحي بشدة إمكانية أخْذ النحو التوليدي عن النحو العربي، ويعرض الباحث لهذه النقاط بشيء من التفصيل في المبحث الثاني"[٢٩]. ويعني بالنقاط _التي تناولها في المبحث الثاني_ عناصرَ التحويل،[٣٠] ثم يقول في الخاتمة: "..وأكثر ما جاء به تشومسكي لم يكن إلّا صدى _في معظم جوانبه_ لما قاله شيوخ العربية قديمًا، وأخصُّ منهم بالذكر شيخ النحاة (سيبويه). لم أحاول في هذه الدراسة إنكار جهد العالم (نعوم تشومسكي) عند محاولتي لتأصيل النظرية، ولكنني حاولت أن أبين أن للنحاة العرب السبق في التنبيه على هذه الظواهر، وأن تشومسكي قد تأثّر بالتراث العربي في ذلك"[٣١]. إن الباحث ثائر عبد الفاضل _في نتيجته هذه_ لم يكن إلّا تابعًا للباحث جابر عبد الأمير، وكأن مقولة (وقع الحافر على الحافر) تتجسد أمامنا! ولكي نكون صريحين أكثر؛ فإنه أخذها من الباحث جابر عبد الأمير بلا إشارة إليه، على الرغم من اختلاف مسار دراستيهما وما يعنيان به، ولكن قضية السبق والتأثّر والتأثير ظلت مهيمنة، وحرص بعض الباحثين _بكل السبل_ إلى القول بتأثر تشومسكي بالنحو العربي، وإنْ كان الدليل هشًّا أو غائبًا.

وتبلغ دعوى تأثّر تشومسكي بالنحو العربي مرحلةَ الاستخفاف بالبحث العلمي في أطروحة الباحث عبد المنعم عبدالله، إذ تتكئ دعواه على مجموعة من

المغالطات والتعميمات المضللة، من ذلك أنه يقول: "فعلى الرغم من أن تشومسكي أعلنها كنظرية فإن الحقيقة لا تخفى من أن يكون قد تعلم العربية بتراثها الهائل.."[٣٢]. ولا أدري ما مصدر هذه (الحقيقة) التي يتحدث عنها الباحث، فهو لا يسند كلامه بمصدر أو دليل، ثم إن هناك شبه إجماع على أن تشومسكي، كان قد تعلم شيئا يسيرًا من اللغة العربية عندما كان طالبًا في الجامعة، وكان ذلك قبل خمسة وسبعين عامًا، ولكنه لم يعد يعرفها؛ بسبب إهماله لها _كما يذكر هو بنفسه[٣٣]. فأنّى لتشومسكي أن يتعلم (العربية بتراثها الهائل) والحال هذه؟ ثم يستأنس الباحث عبد المنعم عبدالله _بعد كلامه هذا_ بقول أحد الباحثين_ وجاء فيه: "إن ثورة تشومسكي اللغوية هي ثورة نحوية خليلية أصلًا جرجانية تفصيلًا في النحو الإنجليزي؛ وذلك من خلال البنية العميقة والسطحية. وإن تشومسكي هو تلميذ الخليل في هذا العصر. وهو الذي أعاد للنحو العربي قوته ودوره في الحياة اللغوية وأحياه من جديد؛ وقلّده في هذه المرة العالم بأسرة وفي جميع لغاته المختلفة. فالعلماء العرب هم أساتذة العالم في اللغة والنحو والعلوم وغيرها".[٣٤] إن كلامًا كهذا، يفرض على مَن تتوفر فيه أدنى شروط الباحث العلمي، أن يحاكمه ويقف على حقيقة مزاعمه، لا أن يستأنس به؛ لما فيه من تعميم وتخليط وعصبية، لن تجرّ وراءها إلّا مزيدًا من العمه والانحطاط العلمي والمعرفي.

ويبدو أن الباحث عبد المنعم عبدالله قد انساق وراء ما استأنس به من نصوص، وراح يقول كلامًا لا يمكن أن يقال في بحث علمي، إذ نجده يقول تحت عنوان (ملامح النظرية عند علماء العربية): "معلوم أن النحو العربي نشأ وترعرع بالبصرة على أيدي العلماء، وانتشر شرقًا وغربًا حتى أنار العالم بأسره، لما فيه من إنارة وجمال، وطبيعي أن يتأثّر تشومسكي بهذا العلم ليطبقه على الإنكليزية.."[٣٥]. إننا نلحظ حرارة عاطفة الباحث وحماسته لبيان أهمية النحو العربي، الذي وصفه بأوصاف لا يمكن أن تنطبق على أي علم من العلوم التي عرفتها البشرية عبر تاريخها. فأيّ علم هذا الذي (ينير العالم بأسره)؟ فالنحو العربي _وعلى الرغم من

النضج الذي وصل إليه_ لا يمكنه أن يقترب من الوصف الذي وصفه به الباحث. ولا شك أن مثل الكلام بعيد كل البعد عن موضوعية البحث العلمي، ويبدو أن غاية الباحث لم تكن إلّا جعل قضية تأثّر تشومسكي بالنحو العربية طبيعيةً _كما يصف، بعد أن ألصق به أوصافًا لا تمت للحقيقة بصلة. وهذا استخفاف كبير بتقاليد البحث العلمي وأصوله.

ومحصلة القول، إن معظم الباحثين العراقيين قد أفردوا فصلًا أو مبحثًا، عقدوا فيه المقارنات بين النحوين العربي والتوليدي، وكانت دوافعهم وغاياتهم مختلفة، وقد استحوذت دعوى تأثّر تشومسكي بالنحو العربي على جانب كبير من هذه المقارنات، التي أنتجت لنا تعميمات فيها من المغالطات الكثير، وإن أحد أهم أسباب وقوع هذه المغالطات، عدم التفريق بين النظرية ونماذجها المقترحة، فضلًا عن استقاء المعلومات من مصادر ثانوية قد تكون هي نفسها معرضة لسوء الفهم، وقد أوقع هذا الجهل أو سوء الفهم في تخليط عجيب، وقد يكون سوء الفهم ناتجًا عن إعادة تفسير النصوص التراثية، لتنسجم مع ما يريده الباحثون، الأمر الذي يجعل هذه المقارنات بلا جدوى،[٣٦] فضلًا عما قد تحدثه هذه المقارنات من أضرار جسيمة، تشوّه حقيقة النسقين وطبيعتهما. ولكي يسلَّم لنا بأخذ تشومسكي عن النحو العربي، أو التأثّر به على وجه التحديد، فيجب علينا أن نبرهن على أمرين: الأول: أن النحو العربي هو النحو الوحيد الذي تبدو فيه هذه التشابهات مع النحو التوليدي. وهذا الافتراض ليس صحيحًا، ذلك أن كثيرًا من الأنحاء في الحضارات الأخرى _قديمها وحديثها_ تتضمن أفكارًا كثيرة تتشابه مع النحو التوليدي. والأمر الثاني: أنه ما دام أن هذا التشابه حاصل مع الأنحاء الأخرى، فيجب علينا أن نبرهن على أن تشومسكي لم يطلع على تلك الأنحاء.[٣٧] وهنا، لا يمكننا البرهنة إلّا على أن تشومسكي قد اطلع على عدد كبير من الأفكار التي صاغت أنحاء في حضارات أخرى، كأفكار النحويّ الهندي بانيني، وأفكار مدرسة بورت رويال، وحتى الأنحاء

الحديثة، فضلًا عن الأنحاء السامية... ويجب التنبه إلى أن الاطلاع شيء والتأثّر شيء آخر.

وفي الختام نقول: إن الرسائل والأطاريح العراقية التي ألمحت أو صرّحت وجزمت بـــتأثّر تشومسكي بالنحو العربي، لم ترتكز على دليل علمي حقيقي، يوازي حجم ما جاء فيها من ادعاءات. بل كانت مرتكزة على أدلة واهنة يعوزها الفحص والتدقيق، وبمعنى آخر: اعتمدتْ على ما قاله فلان أو فلان دون تحرٍّ ومعرفة مصادر هذه الأقوال ودوافعها وغاياتها. وفي بعض الأحيان لم تكن الأدلة إلّا مجرد تكهّنات، أو استخفافاً بأصول البحث العلمي.

## المصادر

١. البهنساوي، حسام (١٩٩٤)، *أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية)*، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٢. أبو الحسن أحمد ابن فارس (٣٩٥ه)، تحقيق: هارون، عبد السلام محمد (١٩٧٩)، *مقاييس اللغة*، دار الفكر.

٣. أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي (مقدمة كتاب البنية المنطقية للنظرية اللسانية، تشومسكي)، ترجمة وتقديم، حمزة بن قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ٢٠٢٠.

٤. باقر، مرتضى جواد (١٩٩٠)، *مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي*، مجلة اللسان العربي، ع٣٤.

٥. تشومسكي، نعوم (١٩٩٣)، ترجمة وتعليق وتقديم: فتيح، محمد. *المعرفة اللغوية_طبيعتها وأصولها واستخدامها*، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١.

٦. تشومسكي، نعوم (٢٠٠٥)، ترجمة: المزيني، حمزة بن قبلان. *آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن*، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط١.

٧. تشومسكي، نعوم (٢٠١٧)، ترجمة: المزيني، حمزة بن قبلان. *أيّ نوع من المخلوقات نحن؟*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١.

٨. تشومسكي، نعوم (٢٠٢٠) ترجمة: المعموري، الهادر. *الأفكار والمثل*، نيل سميث، ونيكولاس آلوت، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_بغداد، ط١.

٩. جابر، عبد الأمير جبار (٢٠٠٣)، *جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٠. الجابري، محمد عابد (١٩٩٤)، *الخطاب العربي المعاصر _دراسة تحليلية نقدية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٥.

١١. جاسم، علي جاسم (٢٠٠٩)، *تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية نعوم تشومسكي*، مجلة التراث العربي، ع١١٦، دمشق.

١٢. جبر، سجاد مالك (٢٠١٢)، *نظرية الربط العاملي _دراسة في نماذج من شعر المتنبي*، رسالة ماجستير، كلية التربية_ابن رشد، جامعة بغداد.

١٣. حمد، إسماعيل حميد أمين (٢٠١١)، *النحو الكلي لجومسكي وملامحه في كتاب سيبويه*، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل.

١٤. خلف، عبد المنعم عبد الله (٢٠٢١)، *ملامح النظرية التوليدية التحويلية في كتاب معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي*، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.

١٥. الراجحي، عبده (١٩٧٩)، *النحو العربي والدرس الحديث _بحث في المنهج*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

١٦. كاطع، ثائر عبد الفاضل (٢٠١٣)، *القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة.

١٧. لقاء على اليوتيوب، تشومسكي مع مدرب اللغة د. وليد خالد، (الدقيقة الرابعة) https://youtu.be/N5Hk25kxiW0?si=Ot--8EHpVRwMeH7a

١٨. محمد، محمود شاكر (٢٠٠٦)، *ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٩. الوعر، مازن (١٩٨٢)، *حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية*، مجلة اللسانيات، ع٦، الجزائر.

٢٠. ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (٨٠٨ه)، تحقيق: الدرويش، عبد الله محمد (٢٠٠٤)، *مقدمة ابن خلدون*، دار يعرب، دمشق، ط١.

## References

1. Al-Bahnasawi, Hussam (1994), The Importance of Linking Arabic Linguistic Thinking with Modern Linguistic Research Theories (In the Fields: Language Concept and Grammatical Studies), Maktabat Al-Thaqafah Al-Diniyyah, Cairo.
2. Abu Al-Hasan Ahmad Ibn Fares (395 AH), Edited by: Haroun, Abdel Salam Mohammed (1979), Language Metrics, Dar Al-Fikr.
3. The Generative Origins of Syntax as Perceived by Chomsky (Introduction to the Book "Logical Structure of Linguistic Theory" by Chomsky), Translated and Introduced by Hamza Bin Qublan Al-Muzaini, Dar Kunooz Al-Ma'arifah for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2020.
4. Bakir, Murtada Jawad (1990), The Concept of Deep Structure between Chomsky and Arabic Grammatical Lesson, Journal of Arabic Linguistics, Issue 34.
5. Chomsky, Noam (1993), Translated, Commented, and Introduced by: Fattah, Mohamed. Linguistic Knowledge: Its Nature, Origins, and Use, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition.

6. Chomsky, Noam (2005), Translated by: Al-Muzaini, Hamza Bin Qublan. New Horizons in the Study of Language and Mind, National Translation Project, Cairo, 1st edition.
7. Chomsky, Noam (2017), Translated by: Al-Muzaini, Hamza Bin Qublan. What Kind of Creatures Are We?, Dar Kunooz Al-Ma'arifah for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition.
8. Chomsky, Noam (2020), Translated by: Al-Ma'moori, Al-Haider. Ideas and Ideals, Neil Smith and Nicholas Allott, Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut-Baghdad, 1st edition.
9. Jaber, Abdul Amir Jabbar (2003), The Roots of Transformational Generative Theory in the Book of Sibawayh, Magister's Dissertation, College of Arts, University of Baghdad.
10. Al-Jabri, Mohammad Abid (1994), Contemporary Arabic Discourse: An Analytical Critical Study, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 5th edition.
11. Jasim, Ali Jasim (2009), The Influence of Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi and Al-Jurjani on Noam Chomsky's Theory, Journal of Arab Heritage, Issue 116, Damascus.
12. Jabr, Sajjad Malik (2012), Binding Theory: A Study of Models from the Poetry of Al-Mutanabbi, Magister's Dissertation, College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad.
13. Hamad, Ismail Hameed Ameen (2011), Chomsky's Total Grammar and Its Features in the Book of Sibawayh, PhD Thesis, College of Arts, University of Mosul.

14. Khalef, Abdul Moneim Abdullah (2021), Features of Transformational Generative Theory in the Book "Ma'ani Al-Nahw" by Dr. Fadel Al-Samarra'i, PhD Thesis, College of Education for Humanities Sciences, University of Tikrit.
15. Al-Rajhi, Abdulah (1979), Arabic Grammar and Modern Study: A Research on Methodology, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya for Printing and Publishing, Beirut.
16. Kati, Thaer Abdul Fadl (2013), Transformational Rules in the Poetry of the First Stage of the Pre-Islamic Era, Magister's Dissertation, College of Arts, University of Kufa.
17. YouTube Interview, Chomsky with Language Instructor Dr. Walid Khaled, (Minute 4) https://youtu.be/N5Hk25kxiW0?si=Ot--8EHpVRwMeH7a
18. Mohammed, Mahmoud Shakir (2006), Features of Transformational Theory in Rhetorical Studies by Abdul Qahir Al-Jurjani, Magister's Dissertation, College of Arts, University of Baghdad.
19. Al-Wa'ar, Mazen (1982), On Some Controversial Issues of Transformational Generative Rules Theory, Journal of Linguistics, Issue 6, Algeria.
20. Ibn Khaldun, Abdel Rahman bin Mohammed, Edited by: Al-Darwish, Abdullah Mohammed (2004), Introduction to Ibn Khaldun, Dar Ya'rub, Damascus, 1st edition.

# الملحق الوثائقي:

## الوثيقة الأولى:

خالد مهدي ٢ تشرين الأول
Warmest Greetings Mr. Noam Chomsky I am writing to you in the hope to receive

Chomsky, Noam - ... ١٢:٥٧ ص
إلى أنا

Pleased to learn about your work.

The fairy tale that you report traces back to an interview with an Arab scholar some years ago in which I happened to mention that I studied Arabic in college, and took a seminar (in which I was the only student) in which I read some Sibawayh.

There's no detectable influence, I'm afraid.

**From:** خالد مهدي <kh.mh2612@gmail.com>
**Sent:** Saturday, October 2, 2021 4:14 AM
**To:** Chomsky, Noam - (noamchomsky) <noamchomsky@arizona.edu>
**Subject:** [EXT]Ph.D researcher seek of Academic help

الوثيقة الثاني:

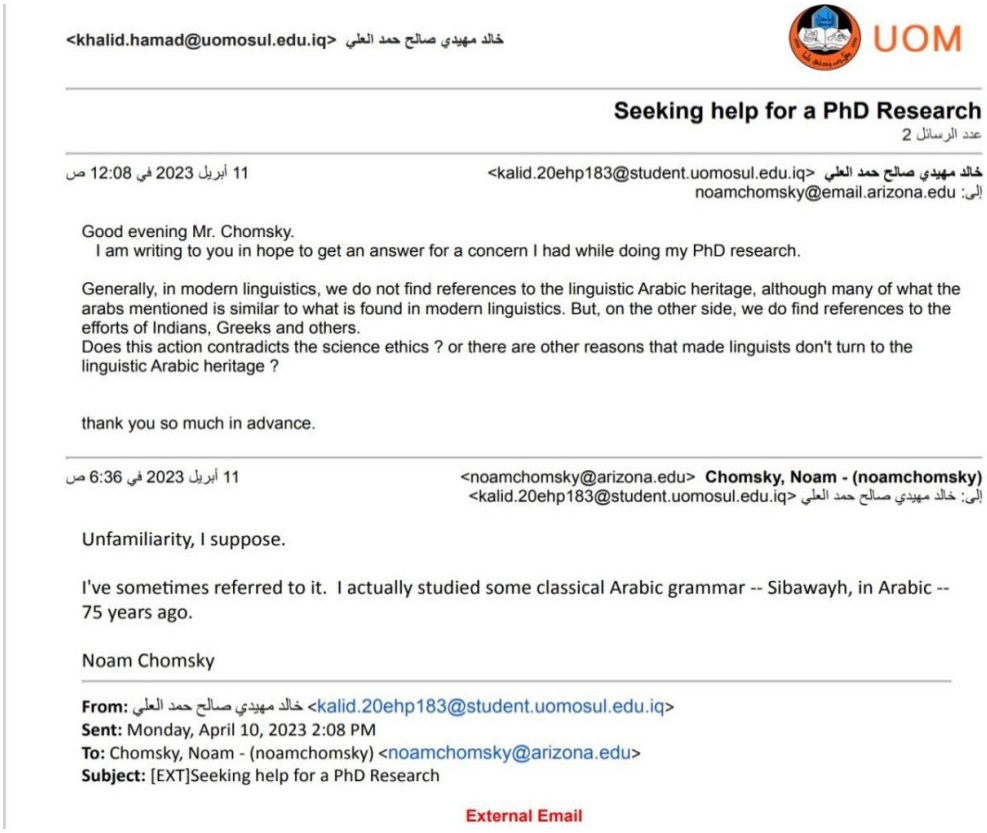

<khalid.hamad@uomosul.edu.iq> خالد مهيدي صالح حمد العلي

UOM

**Seeking help for a PhD Research**
عدد الرسائل 2

11 أبريل 2023 في 12:08 ص — **خالد مهيدي صالح حمد العلي** <kalid.20ehp183@student.uomosul.edu.iq>
إلى: noamchomsky@email.arizona.edu

Good evening Mr. Chomsky.
I am writing to you in hope to get an answer for a concern I had while doing my PhD research.

Generally, in modern linguistics, we do not find references to the linguistic Arabic heritage, although many of what the arabs mentioned is similar to what is found in modern linguistics. But, on the other side, we do find references to the efforts of Indians, Greeks and others.
Does this action contradicts the science ethics ? or there are other reasons that made linguists don't turn to the linguistic Arabic heritage ?

thank you so much in advance.

11 أبريل 2023 في 6:36 ص — <noamchomsky@arizona.edu> **Chomsky, Noam - (noamchomsky)**
إلى: خالد مهيدي صالح حمد العلي <kalid.20ehp183@student.uomosul.edu.iq>

Unfamiliarity, I suppose.

I've sometimes referred to it. I actually studied some classical Arabic grammar -- Sibawayh, in Arabic -- 75 years ago.

Noam Chomsky

**From:** خالد مهيدي صالح حمد العلي <kalid.20ehp183@student.uomosul.edu.iq>
**Sent:** Monday, April 10, 2023 2:08 PM
**To:** Chomsky, Noam - (noamchomsky) <noamchomsky@arizona.edu>
**Subject:** [EXT]Seeking help for a PhD Research

**External Email**

## الهوامش

(١) الخطاب العربي المعاصر _دراسة تحليلية نقدية: ٣٨.

(٢) مراسلة أجراها الباحث مع تشومسكي عبر البريد الإلكتروني، ٢٠٢١/١١/٢. ينظر: الملحق (الوثيقة الأولى)

(٣) تشير المعطيات إلى أن من يقصده تشومسكي هو الدكتور مازن الوعر، الذي كان قد نشر مقابلة، قال إنه أجراها مع تشومسكي في سنة ١٩٨٠، ونشرتها مجلة (اللسانيات) الجزائرية في عددها السادس لسنة ١٩٨٢ بعنوان (حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية). وقد جاء في هامش الصفحة الأولى من البحث الذي نشرته المجلة خطاب، وجهه الدكتور مازن الوعر إلى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، يقول فيه: "الأستاذ الفاضل الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح. تحية عربية من واشنطن. أما بعد، فقد تذكرت قولك لنا في دمشق، معشر طلبتك في إحدى محاضراتك بعد ما قابلت عالم اللسان الأمريكي تشومسكي بأنه كان قد تأثّر شيئًا ما بتراثنا اللغوي. والواقع أنني لم أدرك هذا تمامًا حتى ذهبت بنفسي إليه، وسألته عدة أسئلة وقد تفضّل بالإجابة عنها..".

وقد قرأت مقابلة الوعر مع تشومسكي كلها، فلم أجد ما يبرر الحماسة والثقة اللتين تظهران في رسالته للحاج صالح، التي توحي بأن تشومسكي ذكر له أنه تأثّر بالنحو العربي.. والحقيقة أن ردّ تشومسكي عليه لم يختلف كثيرًا عن ردّه على رسالتي إليه بهذا الخصوص، وقد قال تشومسكي للوعر في نهاية جوابه عن السؤال الخامس المتعلق بالتراث اللغوي العربي: "لا أشعر أنني كفء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث". وقد فعل حسنًا الدكتور حمزة المزيني، حين تتبع ما ترتب على هذه المقابلة من دعاوى، فضلًا عن دعاوى أخرى مشابهة، لملم أطرافها، وتناولها واحدة تلو الأخرى، ودحضها بحجج دامغة. [لمزيد من التفاصيل، ينظر: أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي: ٨-٥٥].

(٤) أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي: ٤٢-٤٣.

(٥) مراسلة أجراها الباحث مع تشومسكي عبر البريد الإلكتروني،٢٠٢٣/٤/١١.ينظر: الملحق(الوثيقة الثانية).

(٦) ينظر: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن (مقدمة المترجم): ١٩-٥٦، وأيّ نوع من المخلوقات نحن؟ (مقدمة المترجم): ٥-٢٠، وأصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي. [وهذا الكتاب الأخير فيه تتبع مستفيض لهذه القضية].

(٧) النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني: ١٢.

(٨) النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني: ١٢٠.

(٩) نظرية الربط العاملي دراسة في نماذج من شعر المتنبي: ٨٢.

(١٠) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث: ١١٩.

(١١) ينظر: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية): ٣١.

(١٢) ينظر: القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي: ٤٠.

(١٣) نظرية الربط العاملي دراسة في نماذج من شعر المتنبي: ٨٥.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣.

(١٥) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش: ٣٨٧/٢. وينظر: نظرية الربط العاملي دراسة في نماذج من شعر المتنبي: ٣.

(١٦) ينظر: نظرية الربط العاملي دراسة في نماذج من شعر المتنبي: ٣.

(١٧) المصدر نفسه (الهامش): ٣.

(١٨) مقدمة ابن خلدون: ٣٨٧/٢.

(١٩) المعرفة اللغوية _طبيعتها وأصولها واستخدامها: ٥٣.

(٢٠) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٤٣٦/١.

(٢١) جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه: ٤.

(٢٢) ينظر: النحو الكلي لجومسكي وملامحه في كتاب سيبويه: ٢.

(٢٣) جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه: ٣٠.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧٧.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩، و٤٣، ٧٧، ١٤٦، ٢٢٩.

(٢٦) المصدر نفسه: ٢٢٩.

(٢٧) جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه: ٢٢٩.

(٢٨) تشومسكي الأفكار والمثل: ١٨٣.

(٢٩) القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي: ٤٧.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥-٦١.

(٣١) المصدر نفسه. الخاتمة (النتيجة: ٤ و٥)

(٣٢) ملامح النظرية التوليدية التحويلية في كتاب معاني النحو: ٢٧ و٣٧.

(٣٣) لقاء على اليوتيوب (الدقيقة الرابعة..) https://youtu.be/N5Hk25kxiW0?si=Ot--8EHpVRwMeH7a

(٣٤) تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي، د. جاسم علي جاسم، بحث منشور في مجلة التراث العربي، دمشق. ع ١١٦، سنة ٢٠٠٩: ٨٠. وينظر: ملامح النظرية التوليدية التحويلية في كتاب معاني النحو: ٢٨.

(٣٥) ملامح النظرية التوليدية التحويلية في كتاب معاني النحو: ٢٣.

(٣٦) ينظر: مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي: ٢٥.

(٣٧) ينظر: أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي: ٥٠.